المصدر: الخليج
التاريخ : ١٦ فبراير ٢٠٠٥

لمصلحة من؟

اغتيال رفيق الحريري، رئيس الوزراء اللبناني السابق، رجل الاعمال والسلم الاهلي و«الطائف»، هو اعتداء ارهابي مرفوض، يدفع لبنان نحو المجهول وربما يؤدي الحادث المفجع الى ضرب السلم الاهلي لا سيما ان البلاد تمر بمرحلة احتقان سياسي وتحاصر بضغوط دولية شديدة تتعلق بتنفيذ القرار 1559.

الجريمة النكراء التي قوبلت بإدانة لبنانية وعربية ودولية شاملة، لم تستهدف فقط الحريري والمعارضة بل تعدتها الى اغتيال لبنان كبلد آمن ومستقر. لقد كان الحريري الذي ارتبط اسمه بالبناء واعادة اعمار لبنان بعد الحرب مقبولا من الجميع وبمثابة ركيزة توحد ووئام، والسؤال الذي يطرح نفسه الأن: من المستفيد من اغتيال الرجل الذي سماه الغرب «السيد لبنان» ولمصلحة من؟

المتضرر الأول من جريمة اغتيال الحريري «61 عاما» هو لبنان وهناك بلا شك رابح اكبر، والمطلوب من اللبنانيين تفويت الفرصة بالتمسك بالوحدة لأن ما حصل يستهدف ضرب وحدة اللبنانيين وتماسكهم والزج بهم في أتون الصراعات الداخلية وجرهم نحو الحرب الاهلية.. لبنان الآن في أزمة داخلية جديدة والحادث هو تفجير جديد في ساحته ودليل على وجود من يعمل على خلط الاوراق وارباك لبنان والمقاومة.

التفجير الارهابي الذي راح ضحيته رفيق الحريري اضافة الى العشرات من المدنيين ما بين قتيل وجريح بلغ مستوى لم يرق اليه اي اعتداء آخر منذ انتهاء الحرب في لبنان وكان بمثابة مؤشر خطير على وجود ثغرات واختراقات أمنية، ولابد من ان تسرع السلطات في كشف ابعاد الحادث الذي قد يكون جزءاً من الصراعات الاقليمية حتى ولو استدعى الأمر الاستعانة بتحقيق دولي لاماطة اللثام عمن يقف وراء الجريمة.

لقد اهتز لبنان والعالم العربي لاغتيال الحريري لانه كان صوتا قويا مدويا من اجل وطنه والقضايا العربية ومتمسكا بلبنان الموحد، واستهدافه الآن هو ضرب للسلم الاهلي والوحدة اللبنانية.

ان الرد على هذا الاغتيال الجبان يكون بمزيد من التوحد والحذر والعمل على السلام حفاظا على لبنان خاصة في هذا الظرف وما يصاحبه من ضغوط دولية وتجاذبات داخلية واتهامات متبادلة بين الحكومة والمعارضة.

اغتيال رمز من رموز لبنان بحجم الحريري لن يمر بسلام.. فالجريمة اكبر من مجرد الغاء سياسي لانها استهدفت الدولة والوطن، لذلك على السلطة الاسراع في الكشف عن ملابسات الجريمة البشعة.. وعلى المعارضة ضبط النفس والنأي عن الاتهامات حتى انجلاء الحقيقة، وعلى الشعب التمسك بوحدته.

جعفر محمد احمد

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية